وجد ذلك احدكم في نفسه **فليقل** بقلبه ولسانه ردا على الشيطان
امنت بالله ورسوله فاذا لجا الانسان الى الله تعالى في دفعه
اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان
والفرق ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف
الشيطان كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن
عربي نفعني الله ببركته لامناسبة بين الواجب والممكن واني
للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل
الممكن الى معرفة الواجب الوجود بالذات وما من وجه للممكن
الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته
والممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه
وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال
فلم تصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته سبحانه لا
بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا
كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم
موجودا لا مثل له ولا صورة في الذهن فلا يدرك كيف ينضبط
العقل نحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته فهذا هو العلم
الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه وتعالى
عليها **طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ
الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء
من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من
ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله ٥
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله
فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت
بالله ورسوله اي قلبا خالف عدو الله المعاند وامن بالله تعالى
وبما جاء به رسوله **فان ذلك يذهب عنه** لان الشبه منها ما يندفع

بالاعراض

بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين
والنظر في الادلة مع امداد الحق سبحانه وتعالى بالمعونة والوسوسة
لا تنقطع ثبوت الخواطر واستمرارها فلذا احالهم على الاعراض
عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس
العلم ولم يتبحر فيه على التفكر في ذات الله سبحانه وصفاته
في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر دينه او يخيل اليه
في الله سبحانه وتعالى خيالا لا يتعالى الله عنه ويتقوى فيصير
به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره
فيظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك
بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه واثبت الناس اشدهم اتهاما لنفسه وظنه عقلا
واحرصهم على السوال من العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس
يجده العوام دون العلماء فان حق العوام ان يومنوا ويسلموا
ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان
العامي اذا زنى او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من
تكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري
كمن يركب في لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان
فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر القرشي **في** كتابه **مكايد الشيطان عن عايشة** ام المومنين
رضي الله عنها قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا
لابن ابي الدنيا وهو عجيب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى و
البزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ٥
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير
منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها **على قلب ابن ادم فان**
وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المصنف **ذكر الله تعالى**

Copyright © King Saud University